

من الداخ

مفهوم الحكومة الأهلية

هاديا جلو مرعيا

تقسيم العالم الى قديم وجديد، ومن ثم الى غرب وشرق، وشمال وجنوب، ليس اعتباطاً، انما يرتبط بعوامل الجغرافية والتاريخ والسياسة. ولعل السياسة كانت العامل الاكثر تأثيراً ومع ان الثروات تكونت في الشرق، الا ان عوامل القوة التي تجمعت للغرب عبر عصور تاريخية واثرت انهيار الامبراطورية الاسلامية، وهزيمة العرب في جنوب اوربا، ومن ثم انكفاء العثمانيين وعودتهم باتجاه الشرق كانت العامل الأهم في تحديد مسارات النفوذ والانتفاع من الثروات، لا من خلال الاستحواذ والامتلاك، وانما من خلال القدرة على الاستثمار والتوظيف، وهو ما نجح فيه الغرب ووفر له عوامل استقرار ادت الى قيام انظمة ديمقراطية، تتجنب العنف في كبح التمرد والعصيان، او الرفض مع الثقافة الواعية التي اكتسبتها شعوب بلدان اوربا وما وراء المحيط، وهو ما سهل على تلك الانظمة القيام

بانشطة استثمارية و عمرانية ادت الى نهضة شاملة دفعت الغرب لبتسياد العالم الى ما شاء الله. في المقابل ما يزال الشرق -العربي خاصة- يبرز في ظل حكم الانظمة الشمولية والاسر المتخلفة التي استثمرت عوامل ضعف شعوبها وجعلها الحضاري، وتردي العلم والثقافة وغياب المنهج لتحكم سيطرتها ومن ثم التحالف مع حكومات الغرب لتوفر لها الحماية والدعم اللازمين لبقائها على الحال الذي هي عليه.

المؤسف ان بعض الشعوب العربية استمرت طعم القمع والكبت والاذلال فصاتر تستنجد بالقوة

الفاشمة لتقمع بها هي، وليس مهماً ان يستخدمها الحاكم بالطريقة التي يريد ما دامت تشبع رغبة تلك الشعوب التي تمارس هواية (جلد الذات) وصرار التمرد غير المنظم، والعبيثة من سمات بعض هذه الشعوب، ما ادى الى نشوء انظمة حكم تستخدم الارهاب القتل للسيطرة وواد الفتن وحكم الشارع.

والذين يتحدثون عن حصر السلاح بيد الدولة، فانهم يشيرون الى حصر العنف بيدها ايضاً، لان السلاح مدعاة العنف والارهاب وتخويف الاخر والغاء سلطة القانون. اي ان يكون الارهاب حكومياً منظماً لا شعبياً فوضوياً، وهو ما يحصل الان في بعض البلدان حيث تتحول المبادرة الى جهة الحكومات -من ضمنها العراق- وليس الارهاب هنا بمعنى الشر كما اعتدنا ان نضفه، انما هو ما عنته الاية الكريمة (واعادوا لهم ما استطعتم من قوة فاذا كان الله اراد للقاء ان تهرب الكافرين، فلا بد من قوة تهرب الاشرار والذين يؤذون العامة من الناس وليس للعام من حام سوى الحكومات. ولا بد للاخيرة ان تمارس دورها حتى لو ضيقت على الحريات العامة بعض الشيء. فهاهي الولايات المتحدة تجيز التنصت على المكالمات الهاتفية بين مواطنيها، وفي بلدان اوربا تؤخذ بصمات الاصابع ويحفص بؤبؤ العين، ولا يسمح بادخال الطائرون، ومواد التجميل الى الطائرات، وكلها اجراءات احترازية، تصيب الناس بالإحباط وترهبهم، لكنها



من سمات بعض هذه الشعوب،

الكشف عن مشروعين في منطقتي "الدھنة" و "البلديات"

أمين بغداد: تسلّمنا عروض (٦) شركات لبناء ٦٤ ألف وحدة سكنية في معسكر الرشيد



بغداد / المدعا
كشف أمين بغداد صابر العيساوي عن تسلّم عروض ست شركات عربية وأجنبية أخرى لبناء ٦٤ ألف وحدة سكنية في أراضي معسكر الرشيد.

وأوضح العيساوي في تصريح صحفي أمس الاول، أن ست شركات تم اختيارها من أصل ١٦ شركة ضمن المرحلة الأولى وأشار العيساوي إلى أنه سيتم اختيار إحدى الشركات الست لبناء "مدينة المستقبل" أو مدينة الرشيد على أراضي معسكر الرشيد السابق، معتبراً أن "هذه البداية هي البداية الحقيقية لبناء مدينة متحضرة"، على حد وصفه.

وكانت أمانة بغداد أعلنت عن خطة لاستثمار أراضي معسكر الرشيد، بكلفة ثلاثة مليارات دولار، مشيراً إلى "تخصيص مليار دولار للمرحلة الأولى".

وقال أمين بغداد إنه "سيتم بناء ٦٤ ألف وحدة سكنية على مساحة مليون و٢٥٠ ألف متر مربع مع مدينة طبية بواقع أربعة آلاف سرير ومدينة ترفيهية يتجاوز حجمها مساحة مدينة الزوراء بمرّة ونصف إضافة إلى ملاعب رياضية ومدينة تجارية".

من جهة أخرى كشف أمين بغداد أن هناك مشروعين سكنيين آخرين سيتم بناءهما في منطقة الدھنة بالقرب من منطقة الغزالية في جانب الكرخ من تخصيصات مجلس الوزراء وبواقع خمسة آلاف وحدة سكنية، فضلاً عن مجمع سكني آخر في منطقة البلديات ومن ميزانية مجلس محافظة بغداد وبواقع خمسة آلاف وحدة سكنية أيضاً.

بسبب التغيرات المناخية وقلّة سقوط الأمطار والثلوج

الخابور.. يعاني التلوث وانخفاض مناسيب المياه

دهوك / المدعا

يرتبط سكان زاخو بعلاقة روحية حميمة مع نهر الخابور. فعلى ضفافه عقوداً أعراسهم، وحفلات سمرهم، والعابهم الشعبية. وعلى سطح مياهه أطلقوا أغنياهم وأناشيدهم وقصائدهم. فهو نهر الحياة يجري مع دورة الزمن وتقلباتها منذ عهود بعيدة.

تشير المصادر التاريخية الى عدة تفسيرات لكلمة الخابور. فالبعض يرى أن أصل التسمية آرامي، فثمة كلمتان "خا" وتعني واحد، و"بور" وتعني النهر أي النهر الوحيد. وهناك من يرى أن التسمية كردية وهي "خوه هر بور" أي النهر المترجع.

ينحدر نهر الخابور، الذي يبلغ طوله ١٦٠ كم، من الأراضي التركية، ويدخل الأراضي العراقية عند المرتفعات الجبلية في منطقة نزور، ويجتاز الوديان العميقة والسهول والأراضي المنخفضة مستفيداً من الروافد القادمة إليه: زرزيرة، بانك، كرماف، هيزل. ثم يمر بمدينة زاخو الحدودية، نحو ٥١٠ كم شمال بغداد ليصب أخيراً في نهر دجلة. وبحسب مصادر دائرة الري في زاخو فان نهر الخابور يغذي دجلة بالمياه بنحو مليار وستة ملايين متر مكعب سنوياً، أي بنسبة ٢٢ ٪ من مجموع مياه الروافد الأخرى.

ويواجه الخابور اليوم أخطاراً قد تتسبب في مشاكل بيئية وصحية كبيرة بسبب التلوث

وانخفاض مناسيب المياه فيه.

ويقول مدير دائرة الري في زاخو المهندس الجيولوجي محمد ياسين في تصريح صحفي أن "النهر يعاني انخفاضاً ملحوظاً في تصريف منسوبه منذ سنوات بسبب التغييرات المناخية وبقلة سقوط الأمطار والثلوج".

ويشير ياسين الى أن "النهر سجل خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة أدنى مستوى لمنسوب المياه فيه إذ وصل إلى عشرة آلاف لتر مكعب في الثانية، وسجل أعلى نسبة لارتفاع مياهه في عام ١٩٨٨ إذ بلغت مليون وثمانمائة ألف لتر في الثانية". بحسب القياس المعتمد لدى دائرته.

ويوضح ياسين انه في "بداية شهر حزيران يبدأ انخفاض منسوب مياه النهر إذ يصل عمقه في بعض المناطق إلى ثلاثين سنتيمتراً في وقت سجل النهر أعلى ارتفاع في منسوبه منذ عشرين عاماً عندما بلغ ثمانية أمتار وذلك في عام ١٩٨٨".

ويحذر المهندس من "آثار التلوث إن لم تتخذ الجهات المسؤولة إجراءات لحماية النهر"، مؤكداً أنه "شاهد خلال الأيام الماضية حيوانات مائية ميتة في النهر بسبب التلوث".

محاولات لإنقاذ

منظمة "فرشين" وهي إحدى المنظمات الأهلية التي تعمل في مجال حماية البيئة في المنطقة، عقدت مؤخراً ندوة موسعة في الثلاثين من

حزيران الماضي في زاخو تحت عنوان "الخابور نهر الحياة" بهدف دراسة سبل الاهتمام بهذا النهر.

ويقول رئيس المنظمة سعيد حجي صديق إنه "سيتم إعداد تقرير يجمع الاقتراحات والأفكار التي عرضت في الندوة بغية تطوير النهر"، موضحاً أن "الندوة خرجت بقرارات من بينها وضع خطة جمالية وسياسية لتطوير النهر إضافة الى تنظيفه من التلوث".

ويؤكد صديق أن "نهر الخابور مصدر حيوي مهم للمنطقة، إذ يستفاد منه لزراعة أكثر من عشرة آلاف دونم من الأراضي الزراعية، ويمكن الاستفادة منه في العديد من المشاريع الإستراتيجية".

ويضيف صديق أن "النهر غني بثروته السمكية وتنوعها، فمن أبرز أنواع السمك المحلي فيه هي فرخ، جو، بزيري، خيزك، ميك، شقلة، بحريك، دومك، جهيك، شينك، إلا أن معظمها انقرض بسبب الصيد والتلوث".

من جانبه يقول البروفيسور هشام يوسف، المختص بالأمراض الإنتقالية والمناعة الطبية إن "نهر الخابور يتعرض للتلوث بسبب رمي مئات الأطنان من النفايات فيه يوميًا، إضافة إلى المياه النقية التي تصب فيه".

ويضيف البروفيسور يوسف، أن "التحليلات التي أجريت على مياه النهر أثبتت وجود نسبة من

البكتريا تسبب امراضا مثل الإسهال والتيفوئيد، والكوليرا"، مشيراً الى أن "التلوث يقلل نسبة الأوكسجين في المياه ويزيد الميكروبات والبكتريا ما يؤثر سلباً على الحياة المائية أيضاً".

ويشير البروفيسور الى انه "من الضروري إجراء فحوصات مستمرة لمياه النهر للتأكد من صلاحية استعماله البشري"، داعياً "الجهات المختصة إلى اتخاذ إجراءات لمعالجة التلوث ونشر الوعي الصحي والبيئي لدى المواطنين".

ويؤكد رئيس بلدية زاخو محسن طه أن "دائرته تعمل على معالجة وحماية النهر من التلوث"، موضحاً أن "بلدية زاخو أبرمت عقداً مع شركة محلية للقيام بتنظيف المدينة من النفايات وخاصة شواطئ نهر الخابور".

ويضيف محسن طه أن "دائرته بصدد وضع تصاميم جديدة لمجاري الصرف الصحي لمنع وصول الخلفات إلى النهر"، مشيراً الى أن تنفيذ مشاريع كهذه بحاجة إلى موازنة مالية كبيرة".

يذكر أن حكومة إقليم كردستان العراق اعتبرت العام الحالي ٢٠٠٨ عام جفاف بسبب قلة هطول الأمطار التي بلغت ٧٥٨ ملم، مقابل ١٨١٥ ملم كمعدل اعتيادي لسقوط الأمطار في المحافظات الثلاث أربيل، دهوك، سليمانية، وخصصت حكومة الإقليم مبلغ ١٢٠مليون دولار، كموازنة طوارئ لمواجهة آثار الجفاف.

مستشفى الكرخ للولادة يفتح أبوابه قريباً

أماكن سرية حول بغداد حتى تحسّن الأوضاع الأمنية". وأكد الرائد حسين المسؤول عن حماية المستشفى والمنظمة ما قاله الأطباء بشأن تحسّن الأوضاع الأمنية حيث اوضح أن "الأوضاع تحسنت وأصبح هذا المكان أكثر أمناً، يراقب جنودي دائماً أي خطر قد يتعرض له المستشفى او مرضاه".

وقال أحد الأطباء العشرة الأقدمين في المستشفى: "تأمل أن يفتح المستشفى أبوابه لرعاية المرضى الراقيدين وإجراء العمليات الجراحية والولادات في غضون شهرين"، مضيفاً أن المستشفى "لا يزال بحاجة إلى معدات اضافية - كالأسرة والحاضنات والأهم من ذلك الأدوية، وقد وعدت وزارة الصحة بتوفير هذه المواد".

ويعكف كرزو على المساعدة في ادارة مشروعات كثيرة ويوزر مواقع البناء أربع أو خمس مرات في الأسبوع، ويقول "تعتمد كثيراً على المهندسين العراقيين في مواقع المشروعات، فهم يقومون بأعمال مهمة ويعملون مباشرة مع المقاولين ويقومون الأعمال المنجزة".

وتنسّق الشركة العراقية أعمال البناء مع ادارة المستشفى لتقليل احتمالات توقف أنشطة المستشفى الأساسية. وقال الطبيب الأقدم ان "مركز الغازات الطبية الجديد متطور وأفضل من القديم، لانه فعال وأكثر أمناً، فيما كان القديم يتطلب وضع خزانات الاوكسجين في كل غرفة، وكان يتعين دائماً على موظفي المستشفى نقل الخزانات والتعامل الخطر معها".

وأردف كرزو بالقول "عانى هذا المستشفى الإهمال لمدة أعوام، لكن أصبح بمقدور الحوامل المجيء الى المستشفى وانجاب أولادهم في بيئة نظيفة وآمنة وفعالة فلدّى الأطباء المعدات اللازمة لتقديم رعاية طبية كاملة للنساء الموجودات في مجتمع يبلغ تعداد ٢٥٠ ألف نسمة".



ويؤتي تحسن الأوضاع الأمنية ثماره بينما تنجز فرقة منطقة الخليج ومقاولوها مزيداً من مشروعات البناء. وتصف مديرة المستشفى تحسن الوضع الأمني في الكرخ وبغداد بنحو عام في الشهور الستة الأخيرة قائلة "تحسن الوضع الأمني كثيراً بعد أن

فيما انهمك عمال بافراغ شاحنتين محملتين بمعدات طبية تشتد الحاجة اليها، تفاعل العاملون في مستشفى الكرخ للولادة باقتراب موعد افتتاحه لكي يستقبل مئات من النساء الحوامل في بغداد ليضعن الأولادن فيه.

ويقوم السارجنت هكتور كرزو، ممثل الأعمار في قسم الوسط من فرقة منطقة الخليج التابعة لضيق مهندسي الجيش الأميركي، بعمليات التدقيق النهائية على أعمال الترميم والتجديد في المستشفى التي تنوعت من ترقية أنظمة التكييف والتهوية الى الأنظمة الكهربائية والميكانيكية، وأدارت فرقة منطقة الخليج أعمال الترميم التي مولتها الولايات المتحدة بنحو ٦٠٠ ألف دولار أنفقت على تصليحات مست الحاجة اليها لمستشفى لم يتلق تطويراً أو صيانة منذ الاطاحة بالنظام السابق.

وتتضمن أعمال الترميم والتجديد تبديل نظام التكييف المركزي والتهوية ومراحل التسخين الميكانيكية ونظام التناضح العكسي للماء ومحركة جديدة للنفايات الطبية ومركز للغازات الطبية ونظام استعداد المرضات وشبكة اتصالات وتطوير المعدد ونظام اطفاء الحرائق.

وفي الحقيقة، لم يتم بناء مستشفيات جديدة في العراق منذ منتصف الثمانينيات. وقال البريكادير جنرال جفري دوركو قائد فرقة منطقة الخليج أن الفرقة "أنجزت حتى الآن ٢١ عمل ترميم ل ١٨ مستشفى في أنحاء العراق كافة تقدم العناية الصحية ل ١٥ ألف مريض في اليوم"، مضيفاً "تعمل مع شركائنا في حكومة العراق، بنينا ١١٣ مستوصفاً ومركزاً صحياً من اصل ١٣٢ مركزاً خططنا بنائها وبإمكانها استقبال ثمانية الاف مريض يوميًا، ولا يزال لدينا المزيد لننجزه فنساعد بتقديم العناية الصحية للعراقيين".

بقلم أريك لانكر